

## العقيدة الواسطية شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 66- إثبات

### صفة المعاية لله تعالى من السنة

عبدالرحمن العجلان

محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد. الحمد لله باسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله وقوله افضل الایمان ان تعلم ان الله معك حيئما كنت وقوله اذا قام احدكم الى الصلاة فلا يبصق قبل وجهه ولا عن يمينه فان الله قبل وجهه - 00:00:00

ولكن عن يساره او تحت قدمه متفق عليه هذان الحديثان اوردهما شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في العقيدة الواسطية للاستدلال بهما على ما دلتا عليه من صفات الباري جل وعلا - 00:00:28

وقد اورد رحمه الله الايات الواردة او بعض الايات الواردة في صفات الباري سبحانه ثم اورد بعد ذكر الايات الاحاديث الثابتة الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم وصفات الباري جل وعلا كما تقدم لنا - 00:00:54

لا تؤخذ الا من كتاب الله جل وعلا او سنة رسوله صلى الله عليه وسلم الصديقة ولا مال جانا لاجتهاد فيها ولا للقياس ولا لشيء من هذا التي ترد بها بعض بعض الاحكام - 00:01:20

لان صفات الباري جل وعلا توقيفية ولا مجال لاجتهاد فيها. وانما يؤخذ بما ورد عن الله حيث يصف نفسه جل وعلا بما يصفها به. او وصفه رسوله صلى الله عليه وسلم الذي - 00:01:41

هو اعلم الثقلين بصفات ربه تبارك وتعالى فهذا الحديث الثاني عشر في اثبات المعاية والمعية معاية الله جل وعلا في الايات السابقة واضحة بينة وهي نوعان معاية خاصة ومعية عامة - 00:02:02

والخاصة ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. وقوله جل وعلا عن عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم انه قال لا تحزن ان الله معنا. فهذه معاية خاصة - 00:02:38

معية تأييد وحفظ وتوفيق ومعية عامة لجميع الخلق ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم. ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا. وهذه معية - 00:03:00

عامة معاية احاطة في جميع الخلق وهنا ما ورد من الحديث قوله صلى الله عليه وسلم افضل الایمان ان تعلم ان الله معك حيئما كنت. حديث حسن اخرجه الطبراني وغيره من حديث - 00:03:26

ابن الصامت رضي الله عنه افضل الایمان دل على ان الایمان يتفضل وان الایمان يتفاوت عند الخلق وعند الناس وانه يزيد وانه ينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وكلما اجتهد العبد في الطاعات - 00:03:55

والالتقرب الى الله جل وعلا بنوافل العبادة لا ايمانه وكلما وقع العبد في المعصية نقص ايمانه ولا ينتهي ويعظم محل ما لم يقع في الشرك او الكفر والا فيكون مؤمن مع وقوعه في بعض المعاشي - 00:04:28

يكون مؤمن ناقص الایمان وقوله صلى الله عليه وسلم افضل الایمان دل على ان الایمان يتفاوت ومنه ما هو فاضل ومنه ما هو افضل افضل الایمان ان تعلم ان الله معك حيئما كنت. وهذه درجة الاحسان - 00:04:56

التي هي اعلى من الایمان فالمراتب التي يمكن ان يتتصف بها المسلم ثلاث مراتب الاسلام ثم فوقها مرتبة الایمان ثم فوقها مرتبة الاحسان مرتبة الاحسان فسرها النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل - 00:05:29

عليه السلام حينما سأله عن مراتب الاسلام والایمان والاحسان. قال ان تعبد الله كأنك تراه وهذا يقول ان تعلم ان الله

معك حيثما كنت فهو مطلع عليك - 00:05:56

مهما اخفيت الانظار والاعين ولم يطلع عليك احد من الخلق فالله جل وعلا مطلع عليك يراك. فاحذر ان يراك على ما يكره يقول  
الشاعر اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل - 00:06:20

خلوت ولكن قل علي رقيب ان تعلم ان الله معك حيثما كنت ايديما كنت في مجمع من الناس وحدك في سردار في بيت مظلم في  
مكان خفي الله جل وعلا معك - 00:06:45

فان كنت مؤمنا فالله معك يحفظك ويؤيدك وينصرك وان كان المرء كافرا او فاجرا فالله معه مطلع عليه محيط به لا تخفي عليه  
خافية من اعمال عباده وهو جل وعلا مع العباد - 00:07:12

وهو مستو على العرش فوق السماوات العلي وليس معنى انه معك اي في الارض تعالى الله وتقدس فهو جل وعلا كما تقدم لنا له العلو  
المطلق علو القدر وعلو القدر وعلو الذات - 00:07:42

فهو مستو على العرش وهو محيط بالعباد ولا تناقض بين علوه ودونه جل وعلا لانه جل وعلا هو الذي اخبر عن نفسه ذلك الرحمن  
على العرش استوى وهو معكم ايديما كنتم - 00:08:07

فلا يقال كيف يكون معنا وهو مستو على العرش مستو على العرش وهو معنا جل وعلا في احاطته واطلاعه وحفظه لعباده المؤمنين  
وتائيده فلا يخطر على البال انه معنا اي في الارض تعال وتقدس - 00:08:30

فهو بائن من خلقه يعني ما يحيط به جل وعلا شيء من المخلوقات لا السماوات ولا الكرسي ولا غيرها فهو بائن من خلقه وهو فوق  
الخلق كلهم وسقف المخلوقات هو العرش والله جل وعلا فوق العرش - 00:08:59

الحديث الثالث عشر الذي اورده المؤلف رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدهم الى الصلاة فلا يبصّن قبل وجهه ولا  
عن يمينه فان الله قبل وجهه ولكن عن يساره او تحت قدمه متفق عليه. في الصحيحين - 00:09:24

وفي غيرهما يقول اذا قام احدهم الى الصلاة اذا قمت تصلي فلا يبصّن المرء قبل وجهه لان الله قبله والله قبل الوجه ايديما تولوا فثم  
وجه الله والمرء يكون مستقبل للسمع - 00:10:00

مستقبل للقمر مستقبل للشمس مثلا والله جل وعلا ما يقايس بخلقـه الحديث ثابت في الصحيحين ولا يلزم من هذا ان نقول ان الله كذا  
او كذا وانما علينا الايمان بال الحديث وفهم معناه - 00:10:28

لا نقول فيه كما تقول بعض الطوائف نمره بلا فهم ولا ادراك لا ولا نرده بانه يلزم ان يكون كذا او يلزم ان يكون كذا فلا يلزم شيء مما  
يلزم الخلـق مع انه ممكن ان يكون الشيء عالي ويكون قبل الوجه - 00:10:53

القمر مثلا عالي ويكون قبل وجهك او تستدرجه مثلا والشمس تكون قبل وجهك مثلا وهي عالية في السماء والله جل وعلا لا يقايس  
بخلقـه. والواجب على المؤمن اذا جاء القرآن او جاءت السنة الصحيحة - 00:11:17

ما في امر من الامور لله تبارك وتعالى يجب عليه ان يؤمن به ويأخذ بالقبول ولا يشبهه لا يقيس بخلقـه او يخطر على باله التشبيه او  
التمثيل ويبعد عن التعطيل الانكار والجحـد وان هذا لا يليق بالله. الله جل وعلا يقول لنا كذا ونقول - 00:11:40

كل هذا لا يليق بالله النبي صلى الله عليه وسلم اعلم الخلـق يقول لنا فلا يبصّن قبل وجهه ولا عن يمينه فان الله قبل وجهه. ونقول  
كيف يكون قبل وجهه وهو في السماء؟ هذا تناقض؟ لا - 00:12:11

التناقض اذا قسـنا الله جل وعلا بخلقـه واما اذا امنا بالله جل وعلا وبما جاء عن الله على مراد الله واما برسـول الله صلى الله عليه  
وسلم. وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله - 00:12:30

والمعنى واضح والتشبيه والتمثيل الله جل وعلا منزه عنه والله جل وعلا يقول ولله المشرق والمغارـب. فايـدـنا تولوا فـثم وجه الله. هذا  
في القبلـة والله اعلم. يعني اذا اشتـبهـت على الانسان القـبلـة - 00:12:54

في الليل في البرية فيجتهد ويصلـي وصلاته صحيحة اما اذا عرف القـبلـة وانحرـف عنها يـمـينا او شمالـا ما صحت صـلاتـه او اذا ما عـرفـ  
القبلـة وانحرـفـ عنها يـمـينا او شمالـا مع امكانـه الاطـلاـعـ عليها وـمـعـرفـتها ما يـجـوزـ له - 00:13:20

يعني مثلا اجتهد في البلد والقبلة نقول لما يصح الاجتهاد لانه بالامكان ان يخرج ويسأل اي رجل او امرأة الى القبلة يقول له كذا بخلاف البرية فهو اذا اجتهد في البرية وان لم يصب القبلة فصلاته صحيحة لانه انقى الله ما استطاع - [00:13:43](#)

وقوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدهم الى الصلاة لان المرء اذا قام الى الصلاة كان بين يدي الله تبارك وتعالى ويقف ينادي الله جل وعلا وهو حينما يرفع يديه في تكبيرة الاحرام قائلا هكذا الله اكبر اشارة الى رفع الحجاب - [00:14:09](#)

بينه وبين ربه كأنه دخل على ربه تبارك وتعالى فلا يبصرون قبل وجهه. يعني ما يجوز له ان يبصق امامه اذا كان في الصلاة فان الله قبل وجهه والا ولكن يبصق عن يساره او تحت قدمه - [00:14:34](#)

اذا كان في غير المسجد مثلا في ارض الفضاء يبصق تحت قدمه اذا او يبصق عن يساره. واما اذا كان في المسجد يبصق تحت قدمه لان المصالق يكون في المسجد. وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن البساط في المسجد. وقال هو خطيئة - [00:14:57](#)

ولا يبصق عن يساره في المسجد. وانما يبصق بثوبه ويدلك بعضه ببعض حتى يذهب اثر المصالق فلا يبقى بقعة قذرة في ثوبه ولا عن يمينه لان اليمين مكرمة والنبي صلى الله عليه وسلم جعل يمينه للأشياء الفاضلة - [00:15:21](#)

الاكل والشرب والسلام والتناول والأخذ والعطاء والشمال للشيعة المفضول. للاستنجاء مثلا يباشر بها عورته للمخاطب آآ الاشياء التي مثلا يستقدرها الانسان يقدم فيها اليسار وهذا الحديث يستفيد منهم المرء اذا - [00:15:52](#)

امن بهما ان مراقبة الله جل وعلا وانه اينما كان وحيثما حل الله مطلع عليه والمرء اذا كان مستأجرا ل احد من الناس يعمل عنده ثم جاء صاحب العمل وقف تجده يخلص - [00:16:41](#)

ان صاحب العمل موجود ويخشى انه يطلع منه على تساهل او اهمال او تضييع فيرخص له ويبعد عن عمله. فيخلص ولله جل وعلا المثل الاعلى اذا علم العبد ان الله مطلع عليه جميع احواله يحرض على الا يطلع منه - [00:17:06](#)

قال سيدة والا يتختلف عما امر به والا يقدم على ما نهي عنه ويحاسب نفسه عند الكلام. اذا اراد ان يتكلم. اذا اراد ان يقول باحد شيء يعرف ان الله مطلع - [00:17:29](#)

وكما قال الله جل وعلا ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد لو امن العبد حق الایمان بهذه الآية وما في معناها عندما نطق بكلمة حتى يتتأكد من انها له وليس عليه - [00:17:51](#)

ونستفيد من هذا مراقبة الله جل وعلا وان الله مطلع على العبد في جميع احواله فيحذر العبد العاقل المؤمن ان طلع الله جل وعلا منه على ما لا يحب قوله افضل الایمان ان تعلم الى اخره - [00:18:20](#)

دلالة على ان افضل الایمان هو مقام الاحسان والمراقبة وهو ان يعبد العبد من يعبد العبد ربه كأنه يراه ويشاهده ويعلم ان الله هو معه حيث كان ولا يتكلم ولا يفعل ولا يخوض في امر ما الا والله رقيب مطلع عليه - [00:18:51](#)

قال تعالى وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا ولا شك ان هذه المعية اذا استحضرها العبد في كل احواله فانه يستحي من الله عز وجل - [00:19:14](#)

يستحي من الله عز وجل ان يراه حيث نهاه او ان يفتقده حيث امره فتكون عونا له على اجتناب ما حرم الله والمسارعة الى الى فعل ما امر به من الطاعات على وجه الكمال ظاهرا وباطنا - [00:19:33](#)

ولا سيما اذا دخل في الصلاة التي هي اعظم صلة ومناجاة بين العبد وربه واعظم صلة بين العبد وبين ربه الصلاة وقد قال بعض العلماء اذا اردت ان تعرف قدرك عند الله فانتظر الى قدر الصلاة عندك - [00:19:51](#)

فان كانت الصلاة عندك في المكانة الثالثة بها وتهتم بها وتقدمها على كل شيء فابشر بان لك قدر عند الله جل وعلا اذا كانت الصلاة لا تهمك اديتها جماعة او منفرد اديتها في الوقت او خارج الوقت - [00:20:10](#)

لا تهتم بها كثيرا فراجع نفسك واعلم بانه لا قدر لك عند الله لان قدرك عند الله بقدر صلاتي عندك ولا سيما اذا دخل في الصلاة التي هي اعظم صلة ومناجاة بين العبد وربه - [00:20:29](#)

ويخشى قلبه ويستحضر عظمة الله عز وجل فتقل حركاته وسكناته. ولا يسيء الادب مع ربه بالبصق امامه او عن يمينه قوله اذا قام

احدكم الى الصلاة دل على ان الله عز وجل يكون قبل وجه المصلي - 00:20:51

قال شيخ الاسلام في العقيدة الحموية ان الحديث حق على ظاهره وهو سبحانه فوق العرش وهو قبل وجه المصلي. رحمه الله شيخ الاسلام له مؤلفات في العقيدة والتوحيد كثيرة المختصر العقيدة الواسطية واسع منها العقيدة الحموية واسع منها العقيدة التدميرية - 00:21:15

بل هذا الوصف يثبت للمخلوق فان الانسان لو انه ينادي السماء او ينادي الشمس والقمر لكان السماء والشمس والقمر فوقه وكانت ايضا قبل وجهه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:21:40

وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:22:01